Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الدخلاء على الصحافة ، والذين وجدوا هذه اللعبة مفيدة ولهذا دانوا بالولاء لصاحب المال ، ولهذا لم تكن هذه الصحف مشكلة يومية بالنسبة للحكام أصحاب الموارد المالية لهم ، طالما أن المال هو عصب كل شيء ، وطالما بقيت هذه الصحف معدومة الشخصية والقيمة ، تنصب إهتماماتها الصحفية على تلميع الحكام والتسبيح بإنجازاتهم .

وقد يكون من الإنصاف القول بأن دخول الفكر الصحفى المهاجر من مصر قد أفاد الصحافة العربية القبلية فطورها إلى الإهتمام بنوعيات مختلفة من « التغطيات الصحفية » إلا أنها ظلت ملتزمة بالإلتصاق بالحكم ، يراقب كل كلمة تعد للنشر بها مراقبة أشد تعنتاً من الرقابة الرسمية .

هذا هو الحال الذى كانت عليه صحفنا فى كل العالم العربى ، إلا إنه لا بد من القول بأن بعض القلاع الصحفية التى احترمت رسالة الصحافة والديمقراطية ظلت قائمة ، غير أنها كانت مثل القلاع المهجورة فى صحراء واسعة هى الصحراء العربية . وعلى سبيل المثال فقد سمح النظام الديمقراطى فى لبنان بأن تقوم مثل هذه القلاع – لبعض الوقت – إلا أن التطور العسكرى فى مصر وتحول صحافتها الرائدة إلى صحافة بلا شخصية دفعت أصحاب هذه الصحف إلى الإسراع فى إحتلال مكانة مصر الصحفية فى العالم العربى قبل الثورة أى خلال فترات الكفاح الوطنى الشعبى فأدى ذلك بها إلى تطور مغاير ، إذ تحولت إلى صحافة معروضة للبيع والشراء ، وكان الثراء البترولى أشد جذباً لأصحاب الصحف ودافعاً لهم إلى التنازل عن القيم والمُثل الصحفية مقابل المال الذى يلوح به لهم أصحاب الثروات البترولية ..

ألم تكن هذه التطورات المتلاحقة كافية لفقدان أمل المتطلعين إلى وجود صحافة مثالية فى مصر والعالم العربى وبصورة نهائية ؟ ولكن أليس الإستسلام دليلا على إنعدام التحدى الصحفى ؟ .